الأهرام

المصدر: عكاظ

التاريخ : ١٠ اغسطس ٢٠٠٢

ندوة «عكاظ» في القاهرة تناقش اتفاق مشاكوس مع المعارضة السودانية

بداية لطريق طويل مليء بالأشواك..

والمحك المفاوضات المقبلة

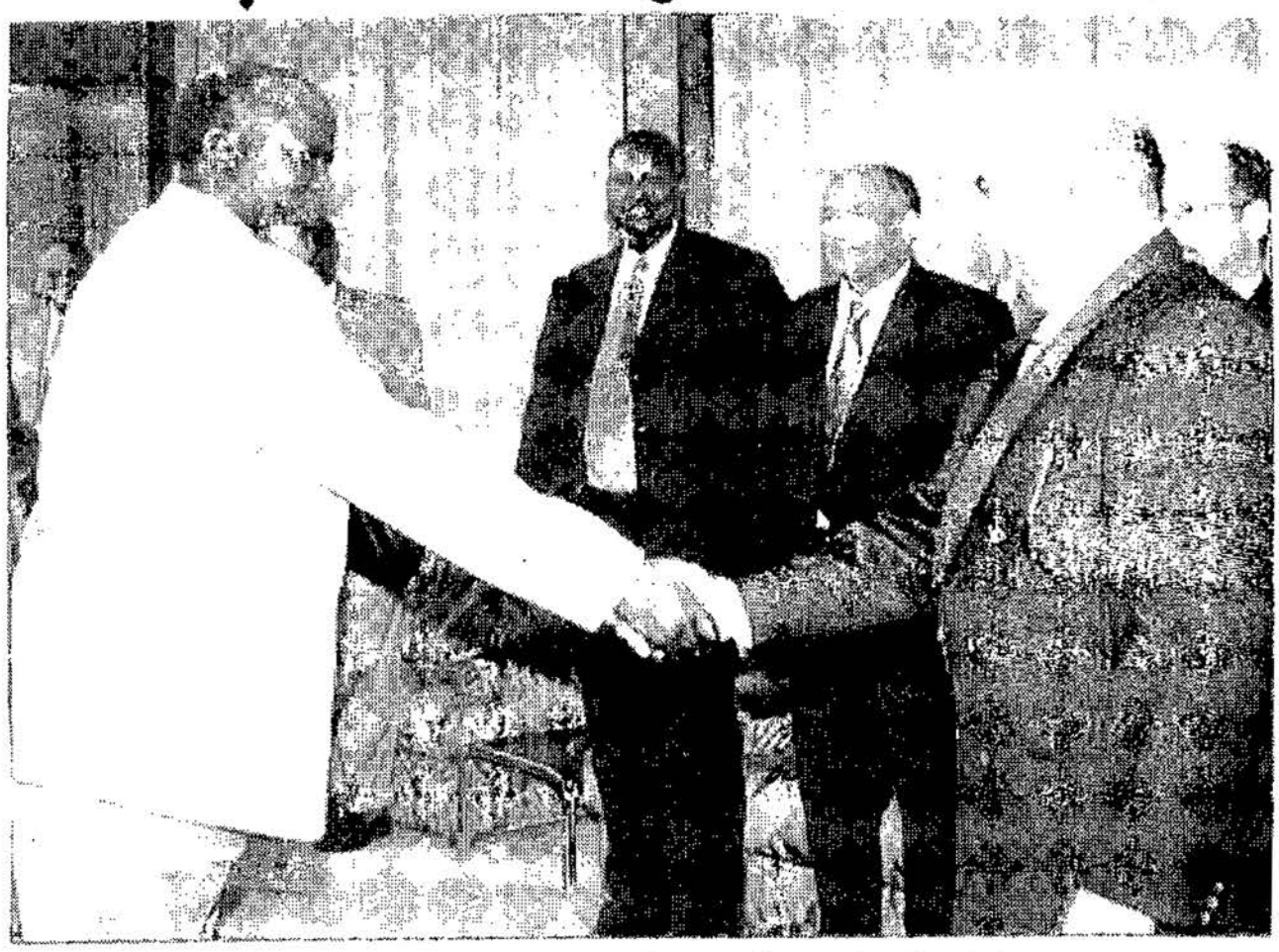

■ الرئيس السوداني عمر البشير يصافح قرنق في مشاكوس ارشيف --عكاظ

هناء البنهاوي (القاهرة)

□طرحت ندوة (عكاظ) بالقاهرة .. مجموعة التساؤلات وعلامات الاستفهام حول أبعاد اتفاق مشاكوس وماهيته لدى الاحزاب السودانية ، وعما اذا كان هذا الاتفاق يمثل مرحلة سلام حقيقية وجديدة للسودانيين ام انه لا يعدو كونه حلقة فى سلسلة الصراع السياسى الذى تشهده السودان على مدار العشرين عاما الماضية ؟ او انه مجرد صفقة دولية قادتها الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق غايات واهداف ربما تكون بعيدة عن مصالح ومستقبل الشعب السودانى ، ام ان هذا الاتفاق يعكس ملل جميع الاطراف الاقليمية والدولية من استمرار صراع لا نهاية له فى السودان

● عكاظ : تم اعداد و صياغة اتفاق ميكاكوس على ان يكون بين طرفين لا ثالث لهما و هناك أخبار تتحدث عن امكانية مشاركة التجمع الوطني الديمقراطي كمراقب و مستشار في المفاوضات فما هو موقفكم من هذه المشاركة ؟

○○ فاروق أبو عيسى : مشاركة التجمع و جوبية و ملحة باعتباره يشكل كل احزاب السودان و نقاباته و جماعاته العسكرية و كل عناصر المجتمع المدني ، و إغفال كل هذا الكم من القوى السياسية المؤثرة ذات التاريخ و بحجمها في العطاء و الانتاج و بناء الوطن و تشكيل الثقافة و العلاقات الدولية أمر لا يمكن تجاهله . لذلك أتصور أنه ما لم يأخذ التجمع حقه الوطني في المشاركة خلال الفترة الانتقالية من أجل بناء سلام حقيقي فإن فرص اعلان ميكاكوس ستكون محدودة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ التريق عبدالرحمن

■ د. شفيع

■ جور كوج

■ أبو عيسى

في الاستمرار و البقاء . و أعتقد أن كل القوى السياسية و المحلية و الاقليمية و الدولية مقتنعة بهذا ، بل أن الحركة الشعبية نادت في الاجتماع بضرورة مشاركة التجمع الديمقراطي . و لكن البعض يتكلم عن مشاركة التجمع في شكل مستشار للحركة الشعبية و الحقيقة أن الحركة تظل فصيلاً ضمن فصائل التجمع و بالتالي لا يمكن للأكبر أن يكون مستشاراً للأصغر ، لذلك فنحن لن نقبل المشاركة بصفة المراقب و انما بصفة الصانعين للسلام .

○ الفريق عبد الرحمن سعيد : السلام في السودان لا يعني انهاء الحرب لكن عندنا مشكلات عميقة هي التي خلقت هذه الحرب و الاسباب التي اشعلت فتيلها لا تزال قائمة و بالتالي فإن الحرب لن تتوقف . و إذا كان إتفاق ميكاكوس قد تحدث عن وقف الحرب فنحن نتحدث عن سلام كامل يرضي كل أهل السودان في مناطقه المختلفة و هذا لا يتحقق بمعزل عن البحث حول جذور المشاكل ، كما فعلنا نحن في التجمع الديمقراطي و توصلنا لحلول بمشاركة الحركة الشعبية و يكمن هذا الحل في سودان جديد يتم فيه اقتسام السلطة و الثروة و فترة انتقالية نحضر فيها لارضية ديمقراطية .

● عكاظ : و لكن ما الذي دفع الحركة الشعبية لقبول اتفاق ميكاكوس وتعلم بأنه لا يحل مشاكل السودان الجذرية و تعلم غيابكم عن المشاركة ؟

○○ الفريق عبد الرحمن سعيد : هناك ظروف قد صاحبت هذا الاتفاق فتوقيع الحركة الشعبية عليه لم يكن محض اختيار لها ، و انما جاء نتيجة تعقيدات لم يكن أمام الحركة حيالها سوى التوقيع بهذه الطريقة ، و لذلك اعلنت الحركة ان هذا التوقيع على ميكاكوس هو توقيع اولي و يعتبر مجرد اطار و طالبت الحركة بمشاركة التجمع في الجولة الثانية و الثالثة من المفاوضات بما يؤكد رغبتها الحقيقية في وجودنا و تفعيلنا لتحقيق السلام في السودان و ذلك من منطلق تفهم الحركة الشعبية لطبيعة الموقف في السودان مما يجعلها تطرح دائماً الحديث عن سودان جديد من خلال التجمع الوطني و كتلته البشرية الواسعة» .

فاروق أبو عيسى : أتصور أنه إذا جاء اتفاق ميكاكوس ملبياً لكل احتياجات الشعب السوداني و طموحاته في الاستقرار و التنمية و الديمقراطية فلا أرى في ذلك ضرورة لمشاركتنا العضوية فيه أما إذا جاء في شكله النهائي ناقصاً كما هو الوضع حالياً فسوف نرفضه و نقاومه من اجل تنفيذ برنامجنا نحو سودان جديد يعبر عن كل مصالح الفصائل و المناطق السودانية .

جور كوج : انفراد أي فصيل من التجمع مع حكومة الخرطوم بالحل في السودان يكون حلاً جزئياً يفتقر لمفهوم الحل الشامل و نحن منذ عام ١٩٨٩ موجودين في بوتقة واحدة مع التجمع و يستحيل بعد ثمانية عشر عاماً أن نغير اتجاهنا مع التجمع الوطني و يستحيل قبولنا بالحل الجزئي مع حكومة الخرطوم و الا ظل حلاً منقوصاً في حين يظل الحل الجذري لمشكلة السودان مرهون بتداخل الفصائل الاخرى داخل التجمع . من ناحية أخرى فإنه لو تركز الحل للمأزق السوداني بين الحركة و الحكومة فإن الفصائل السودانية لن تقف مكتوفة الايدي بل ستسارع بإعلان مقاومتها بما يصل لدرجة الحرب مجدداً و البعد الثالث في هذه القضية هو أن الحركة الشعبية قد قبلت التوقيع على الاتفاق باعتبارة اطاراً للتفاهم فقط و ليس اتفاقاً نهائياً و أضطرت الحركة لذلك حتى تقطع الطريق على لوردات الحرب الذين يسعون لاثارة المشكلات .

● عكاظ : و لكن بصفة عامة هل تعتقدون أن الاتفاق ميشاكوس يحمل في طياته الحلول المهمة لمشكلة السودان رغم تجاهله لقضية شكل الحكم بين الشمال و الجنوب ؟

د. شفيع خضر : بداية لابد أن أرحب بهذا الاتفاق باعتباره محاولة لوقف القتال . ثانياً الحديث عن مشاركة الفصائل في المفاوضات عبر وسائل الاعلام و كانه منحصر في قضية التنازع على السلطة في البلاد و هي قضية لا أظنها محورية الان لان القوى السياسية المختلفة تعبر عن الاهتمام بقضايا السودان بعامة و بعضها يركز اهتمامه على مناطق بعينها داخل السودان و لذلك فانني اعتقد أن القضية الاساسية في السودان تتركز في اربعة محاور رئيسية و هي السلام ، وحدة البلاد ، الديمقراطية ، و التنمية . و باعتبار أن السودانيين يعبرون عن أنفسهم من خلال فصائل مختلفة و بالتالي فلا بد من اشراكهم في الحل .

فاروق ابو عيسى : قضية السلام تتصدر أولويات القضايا في السودان و باعتبار ان كلا من الحركة الشعبية و نظام الخروم يشكلان اكبر قوتين فان توصلهما لاتفاق سلام لابد ان نرحب به خاصة اذا تأسس على اسس متينة تجنبنا مرارات الحرب . و يكفي ان اشير هنا الى ان حصاد ١٩ عاماً من الحرب ادى الى مقتل ٢ مليون سوداني في مقابل نزوح ٤ ملايين بجانب ضياع الثروات المادية التى ادت لتاخر التنمية حتى تحولت السودان لدولة تطلب الهبات رغم ثرواتها الكبيرة . و اتفاق ميكاكوس يتحدث عن مستقبل السودان بشأن الديمقراطية التنمية و الوحدة و هذا ليس شأن الطرفين المتحاربين لكنه يخص كل اطراف السودان بما يتوجب مشاركتها و من هنا كانت مطالبتنا بضرورة ان يأخذ التجمع الديمقراطي حقه بجانب الجبهة الاسلامية . و أشير هنا الى ان النقد الموجه للاتفاق لا يعني الهجوم على الحركة الشعبية خاصة و أننا في التجمع قد احصينا ظروف و تعقيدات الموقف عند توقيع اعلان ميكاكوس . و لكننا نعتقد أنه اذا كانت حكومة الخرطوم تسعى للتحرك الجدي فلابد لها أن تلغي قانون الطوارئ و

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

قانون تسجيل الاحزاب و النشر و العمال .

● عكاظ : و هل تعتقدون أن عدم وضوح عناصر شكل الحكم في الاتفاقية يعني أن هناك اجندة خفية بين نظام الخرطوم و الحركة ؟

الفريق عبد الرحمن سعيد : الجبهة الاسلامية ترفض مشاركة الاخرين في السلطة حتى اقتنعت مؤخرا» بأن استمرار الحرب اكثر إرهاقا» و لذلك اتفقت مع الحركة على إنهاء الحرب حتى ولو أدى ذلك الى انقسام الاداء بشأنها وكان من الطبيعي أن يتم اغفال نظام الحكم في الاتفاقية لانه سيكون محل خلافات كبيرة في الفترة المقبلة و الحكومة لا يعنيها حل مشكلة الحكم بقدر ما تركز اهتمامها على إنهاء الحرب التي ذاقت و يلاتها كثيرا».

جور كوج : لا توجد اتفاقية حول شكل الحكم في المرحلة الانتقالية و هذا سبب الغموض و رغم أن الحكومة ترفض مشاركة الاخرين في السلطة اضطرت للقبول بنظام الحكم الثنائي بحيث يكون الحكم في الشمال معتمدا على دستور قوامه الشرعية الاسلامية في مقابل الدولة العلمانية في الجنوب .

د. شفيع خضر : موضوع شكل الحكم في السودان قديم منذ استقلال البلاد و طوال هذه الفترة تسعى الحركة السياسية لايجاد حلول لها و لكنها قضية كبيرة بحكم أن السودان يمثل شبه قارة بمساحتها الشاسعة و اقاليمها الجغرافية و تنوع أعراقها و دياناتها . وكان الفكر السوداني قد توصل في إحدى المراحل الى إمكانية أن يحكم السودان مركزيا مع ترتيبات لا مركزية في الجنوب و لكن ثبت فشل هذه المرحلة و تلتها مراحل أخرى لشكل الحكم في السودان كانت تجريبية غير أن الاختراق الحقيقي لشكل الحكم قد توصلنا اليه في مؤتمر التجمع الوطني الديمقراطي في أسمرا عام ١٩٩٥ و الذي توصل لصيغة فيدرالية مع بعض السمات الفيدرالية لاقليم الجنوب بتفاصيل شاملة و تغطي كافة الجنوب . و لكننا في النهاية نرفض أن يتحول السودان الى معمل كيمياء لتجريب أشكال الحكم .

● عكاظ : و ما هي مجمل ملاحظاتكم على إعلان الاتفاق ؟

فاروق أبو عيسى : الملحوظة الأساسية لهذا البروتوكول تتصل بتقسيم السودان على أساس ديني ووحدة اسلامية في الشمال في مقابل اخرى علمانية في الجنوب و هذا التقسيم يتعارض مع المبادئ المتفق عليها في الاتفاقية نفسها خاصة فيما ورد منها بإقرار وجوب أنشاء نظام ديمقراطي للحكم يعطي أولوية للتعددية و وجوب سيادة المساومة بين افراد الشعب السوداني جنوبا و شمالا مع عدم التفرقة بينهما بسبب الدين . ثانيا» قيام هذا البروتوكول على شراكة مغلقة بين حكومة الانقاذ و الحركة الشعبية دون طرف ثالث يصعب معه تسميته بالحل الشامل لازمة السودان و بالتالي لا يجوز حصر البروتوكول على الطرفين و ضرورة اشراك كل القوى السياسية في حل الازمة» . ثالثا» أن هذا الاتفاق يعد حلا» جزئيا و ليس اتفاقا «شاملا» حيث قصرت الاتفاقية اجهزة و مؤسسات الفترة الانتقالية خلال السنوات الست القادمة على الحكومة و الحركة دون الاخرين كما أن لجنة وضع الاطار العام للدستور مكونة من هذين الطرفين فقط دون الرجوع للشعب .

د. شفيع خضر : صيغة ميكاكوس تتضمن اشارات مزعجة نحو الخلل الجوهري في الحل لمازق السودان خاصة فيما يتصل بتقسيم البلاد على أساس ديني كما أن الهيكل الدستوري غير واضح في شكله في كل إقليم و هي تفاصيل يصعب أن يتوصل لحلها طرفان فقط و اعتقد أن موضوع شكل الحكم سيكون محل خلافات كبيرة في الفترة المقبلة لارتباطه بموضوع الثروة خاصة في ظل وجود البترول .

● عكاظ : الحركة الشعبية حصلت بموجب ميكاكوس على مطالبها في الجنوب .. فهل تمثل هذه الحركة كافة القوى في الجنوب ؟ وهل يعني ذلك اقصاء لقوى الجنوبية الأخرى ؟

جور كوج : لم نطلب و لم ندع كحركة شعبية بأننا نمثل كل القوى السياسية في الجنوب ، و لكننا فصيل نملك سلاحا» و مشاركتنا في الاتفاق ضرورة في اتجاه وقف الحرب أما الفصائل الجنوبية الاخرى فلا يملكون سلاحا» و اليوسابا في الجنوب سيكون لهم كلمتهم في الاتفاق و تصوراتهم بشأن حقوقهم المقبلة . و كل القوى الجنوبية سيكون لها دورا في الفترة الانتقالية .

● عكاظ : لكن هناك اسباب مجهولة وراء إنفراد الحركة الشعبية بعقد اتفاق ميكاكوس مع حكومة الخرطوم .؟

د. شفيع خضر : لا بد أن نوضح حقيقة أن هذا الاتفاق مدفوع به من قبل المجتمع الدولي فهو يخاطب بالاساس القضية الساخنة المتمثلة في الحرب و باعتبار ما تملكه الحركة الشعبية من جيش ضخم فكان لا بد من التوجه اليها كما أن هذا البروتوكول قديم استجابة لمطلب الإيجاد لكي تتوسط دول الايجاد بين الحكومة و الحركة و الخروج بإعلان و قد قبلت الحركة هذا الإعلان فضلا عن أن كل المفاوضات الماضية كانت تجري في أطار الإيجاد . و أؤكد في هذا السياق ان كافة القوى السياسية لاتسعى لمحاربة الدولة الدينية ولكن ازمة البلاد الحقيقية قديمة وتعود لمرحلة الاستقلال و التي لم يتأسس فيها وحتى الان المشروع الوطني الكامل وظل الدستور عندنا مؤقت معظم الوقت ونحن لا نطالب بدولة علمانية بل بدولة مدنية يكون الأساس فيها لحقوق المواطنة والحريات الاساسية ولا يمنع ذلك من ان تكون الشريعة الإسلامية هي احدى مرتكزات ومصادر التشريع.

فاروق ابو عيسى : منذ استقلالنا عام ١٩٥٦ لم نكن نملك كحركة سياسية اى مشروع وطني متكامل وتراكمت تجارب الفشل والنجاح من نظم ديمقراطية و ديكتاتورية ، و تراكم وعي سوداني من خلال ما يسمى بالمشروع النهضوي السوداني الذي التقى فيه قادة السودان من عسكريين و نقابيين و مثقفين على رفض انقلاب الجبهة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الإسلامية ، و الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبها الشمال في حق شعب الجنوب و خرجوا باتفاق مهم يقضي بأن السودان وطن متعدد الأعراق و الديانات و لا بد من مشروع يجمع هذه الكيانات و وضع ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي و الذي لاحقه مؤتمر التجمع في اسمرا حيث قام بتفصيل كل ما جاء في الميثاق وفق برنامج يضمن قيام دولة سودانية واحدة على أسس المواطنة و الحقوق المتساوية .

● عكاظ : وكيف ترون مستقبل السودان في ضوء المتغيرات الإقليمية و الدولية التي يعكسها الاتفاق ؟

الفريق عبد الرحمن سعيد : اتفاق ميكاكوس وجد اختلافات عديدة في وجهات النظر تجاهه و حتى أنه وجد معارضة أيضا من داخل النظام في الخرطوم و بعض الوزراء قد اجمعوا عن تأييده فضلا عن أنه قوبل بفتور من جانب الشعب السوداني و لم يتقبلوه بالحماس اللازم فضلا عن تحفظات دول الجوار الامر الذي يعني أن هناك ضغوطا قد مورست على الطرفين للقبول به .

فاروق أبو عيسى : هذا الإطار بشكله الحالي لا مستقبل له لاحتوائه على تناقضات كثيرة و عيوب في الصياغات و لكنني على ثقة بأن طرق الحركة الشعبية، إذا مكنت و أعطيت لها الفرصة يمكنها أن توفر إجماع وطني على الاتفاق عبر مشاركة القوى السياسية الأخرى و بما يسمح بمعالجة هذه العيوب و أتصور أن حكومة الخرطوم قد تقاوم هذا التوجه ، لكنها لن تستطيع المقاومة حتى النهاية لان الحقيقة الناصعة تؤكد أن اتفاق ميكاكوس به عيوب و ثقوب كثيرة لابد من تلافيها و تطويرها باشراك القوى الإقليمية خاصة و أنني أرى ضرورة قصوى في فتح الباب لاشراك الطرف العربي الذي كان مساهما منذ البداية خاصة مصر و ليبيا و المملكة العربية السعودية .

د. شفيع خضر : أعتقد أن مستقبل السودان سيرتبط بشكل كبير في أعقاب اجتماع اسمرا حيث سنحاول كقوى سياسية في التجمع الوطني الخروج بموقف محدد من ميكاكوس . و لكن حتى الآن هناك إجماع بين الفصائل بأنه إذا كان هذا الاتفاق يشكل نافذة على القضية السودانية فلا بد أن نتوسع فيه و تتوافر شمولية الحل عبر مشاركة الجميع و معالجة كافة القضايا المطروحة بوضوح و القضية الأخرى تختص بالتحول الديمقراطي في البلاد و هو ما يشكل المخرج الأساسي للسودان و لذلك سنتقدم بمقترحاتنا فيها . أما إذا كان الموضوع في شكل تحالف ثنائي بين الحركة و الحكومة فسوف يتجاهله الشعب السوداني خاصة و أن النظام السوداني الحاكم سبق و أن لدغ أصحابه في الداخل و الخارج مرارا و تكرارا .

جور كوج : الحركة الشعبية لا يمكن لها أن تنفرد بالقضية مع نظام الخرطوم فمستقبل السودان مرهون بالحل الشامل و أي حل جزئي لن يرضي شعب السودان و فصائله و نحن مدركين حقيقة هذا الموقف تماما.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية